



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨/١٢/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان (سماء لا تُعنون غيمها) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكلي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحوارية لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحوارية في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رغدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفيدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعاروالعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
بحوث علم الاجتماع	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
بحوث الفلسفة	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائير الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
بحوث المخطوطات	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من

علماء القرن الثاني عشر من الهجرة

تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد*

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٥/٧

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٣/٢٩

المستخلص:

خدمة في إحياء التراث المفقود، سعيت جاهداً لتحقيق مخطوطة من تراث لغتنا الغراء، فوقع الاختيار على رسالة: إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي، فبعد أن حررتُ النص على وفق قواعد الإملاء المعاصرة مع المحافظة على جوهر النص وإكمال ما سقط منه، ولسلامة النص ضبطت كثيراً من الألفاظ المُلبسة مع توثيق النصوص وترجمة لكل علم ورد اسمه، والتعليق على ما يستحق التعليق عليه من استدراك على قضية أو توضيح نكرة أو بيان غامض، ونكمن أهمية هذه الرسالة في قلة التأليف في موضوعها، وهناك قسم منها محقق، والقسم الآخر مخطوط محفوظ وقسم آخر ضائع، نعم هناك مباحث لإعراب كلمة التوحيد في باب (لا) النافية للجنس في كتب النحو ومصادر التفسير غير اننا نكاد لا نجد مؤلفات مستقلة كثيرة في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: إعراب ، معنى ، نحو .

المقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى، وعلى

اله وصحبه .

خدمة في إحياء تراثنا اللغوي المفقود، سعيتُ جاهداً لتحقيق رسالة من تراث لغتنا

الغراء فوقع الاختيار على رسالة: إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ذلك بعد متابعة

* كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل .

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد

جادة ودقيقة في كشافات الدوريات العراقية والعربية، وما حُقِّق من المخطوطات المدونة في الكشافات والفهارس، ومتابعة الشبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت)، تبين لنا أنّ هذه الرسالة لم تُحَقِّق بَعْدُ؛ فشرعنا في جمع نُسخها، فلم نجد سوى نسخة كُتِبَتْ بخط المؤلف؛ إذ كتب عليها نجله أحمد أنها "من آثار المرحوم الوالد الشيخ محمد قناوي".

والذي دفعنا إلى تحقيقها، وإخراجها إلى النور، على الرغم من أنّ مؤلّفها معروف تعذر حصولنا على ترجمة له في المظان التي رجعنا إليها - قيمتها العلمية، وما تضمنه من معلومات مفيدة نقل معظمها ممن سبقه من النحاة واللغويين ثم انها لما تحقق وتشر، واقتضى البحث تقسيمه على قسمين:

- عنى الأول منها بالقسم الدراسي، وضم محورين: جعلنا الأول لبيان مطالب التحقيق بوصف النسخة المعتمدة فيه، ثم منهج التحرير والتحقيق بما يخص المتن والهامش من معالجات فنية ومختصرات، وكشف الثاني اهمية الرسالة ودواعي التحقيق التي تضم مسوغات التحقيق، ثم ذكر مصادر المخطوط ومراجعته مع عرض مصورات مختارة من الأصل المتعمد في التحقيق.

- أمّا القسم الثاني من البحث فضمّ الرسالة محققاً مع العمل على خدمة النص وضبطه وتوثيق ما فيه، والتعليق عليه لتوضيح الجوانب الدقيقة لكل مسألة ما أمكن.

ومن الله تعالى نستمد العزم والتصميم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القسم الأول: الدراسة:

الشيخ محمد قناوي لم نجد ترجمته في المظان التي بين أيدينا سوى ماكتبه نجله أحمد على واجهة المخطوط بأنّ هذا المخطوط من آثار والده.

المحور الأول: مطالب التحقيق:

علم التحقيق يستدعي جملة إجراءات علمية وفنية ينبغي للمحقق الأخذ بها، ومراعاتها، وهذه مرآة المحقق الطامح إلى إحياء مخطوط وإظهاره للحياة، والوصول إلى مستوى الإخراج الفني المرضي للمحقق وللقارئ بوصفه العنصر المتلقي لهذا الفن؛ لذا دأب المحققون السير على منهج علمي يكشف به المحقق كل خبايا المخطوط الذي يحققه، ومن هذه المطالب التي ينبغي متابعتها:

- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

ارتكز تحقيق رسالة (إعراب لا إله إلا الله محمد رسول الله) على نسخة واحدة فريدة ويبدو انها كتبت بخط يد المؤلّف او ابنه أحمد الذي ورد ذكره في المخطوط بإملاء والده بخط النسخ المعتاد، النسخة جيدة في عمومها.

ويمكن إجمال وصف النسخة الفني بما يأتي :

- انها نسخة تامة ، فريدة ، خالية من العيوب ، باستثناء تحريفات في مواضع قليلة .
- رقمها (٦٤٩٠)، محفوظة في المكتبة المركزية في جامعة محمد بين سعود الاسلامية ، مصورة من مكتبة خاصة للسيد عبدالعزيز الخليل .
- مسطرتها (٢٣) سطر ، وفي كل سطر نحو (١٠) كلمات .
- خطها نسخي ، مقروء ، واضح.
- وترقيم صفحات المخطوط حديث ، يشير إلى ان عدد الصفحات (٧).
- وورقها جيد يمتاز بالمحافظة على هيكله، فلا تآكل فيه، يميل للاخضرار، والنسخة كاملة واضحة، ولكنها لا تخلو من التحريف والغموض في بعض المواضع.
- حافظ المصنّف على ترتيب صفحات الرسالة باتباعه نظام التعبئية؛ إذ كتب في آخر وجه كل صفحة من كل لوحة أوّل كلمة من ظهر الصفحة التي تليها من اللوحة نفسها؛ خشية السقط، والتلف والضياع وحفاظاً على ترتيب الصفحات
- وعلق المؤلّف في نهاية المخطوط "هذا آخر ما يتعلق بفضل اعراب هذه الكلمة المشرفة على اختصار وبالله تعالى التوفيق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

- منهج التحرير والتحقيق:

ان التحقيق عمل في غاية الاهمية ، لجعل الافادة من التراث ميسورا ، وستبقى الكتب التراثية تحتفظ بقيمتها العالية على الرغم مما يؤلّف بعدها من كتب .

ولقد اتبعنا في تحرير هذه الرسالة وتحقيقها واخراجها إلى النور المنهج الاتي :

أولاً: المتن

- تحرير النص على وفق قواعد الاملاء المعاصرة ، ولم نر ضرورة ملحة لإثبات أوجه الاختلاف ؛ لان للقدماء طريقتهم الخاصة بالإملاء.

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد

- حافظنا على جوهر النص قدر الامكان ، وأكملنا ماسقط منه ، ووضعنا الزيادة على النص بين عضايتين ، بما رجحنا انه يعزز المعنى ، ويزيد في التوضيح ، ويعدل ما اختل من الجمل غير المستقيمة .

- لسلامة النص ، ضبطنا كثيرا من الالفاظ الملبسة ، وعين مجموعة من الأفعال وميزنا الافعال المبنية للمجهول ، وشكلنا الآيات القرآنية بالرجوع إلى المصحف الإلكتروني ، وخرجناها بالإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية .
ثبت الرموز والمصطلحات المستعملة في تحرير المتن .

الرمز	دلالتة
﴿...﴾	الآيات القرآنية
"..."	النصوص المنقولة من المصادر
[...]	زيادة يقتضيه السياق
(*)	لتوضيح الغامض وبيان التحريف

ثانياً: الهامش :

يمكن إيجاز عملنا في تحقيق متن المخطوط في الآتي:

١- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها المنسوبة إلى أصحابها ؛ لأن المؤلف لم يذكر أسماء مؤلفاتهم، باستثناء (شرح التسهيل) لمحلب الدين ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، والرجوع إلى الكتب النظرية الأخرى، وبيان الاختلافات إن وجدت مع مراعاة استعمال الرموز الآتية:

الرمز	دلالتة
ج	الجزء
د.ت	دون تاريخ
"..."	لحصر النصوص المنقولة او الاقوال

٢- الترجمة لكل علم ورد اسمه في الشرح أول مرة بإيجاز، بذكر اسمه كاملاً، مع ذكر شيء من مصنفاته إن كانت له مصنفات، وسنة وفاته.

٣- توضيح بعض العبارات فيه بطريقة موجزة أو موسعة على وفق ما يقتضيه المقام.

- ٤- نسبة ما لم ينسبه المؤلف من الآراء والأقوال إلى أصحابها -وهي قليلة- التي يوردها من قبيل (قيل) أو (قال)، وما شاكل ذلك، وتوثيقها من مضانها المختلفة.
- ٥- التعليق ما يستحق عليه التعليق ، من استدراك على قضية او توضيح نكرة او بيان غامض.

المحور الثاني: اهمية الرسالة ودواعي تحقيق مع عرض مصورات مختارة منها:

ركّز المصنّف في إعراب كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) على اعراب اسم جَلَّ وعَزَّ الواقع بعد (إلا) بعد تقسيم هذه الكلمة إلى صدر وعجز صدرها (لا إله إلا الله) وعجزها (محمد رسول الله) وقال عجزها ظاهر الإعراب؛ إذ هو جملة اسمية من مبتدأ وخبر ومضاف إليه. وترتبط اهمية هذه الرسالة لقلّة التأليف في موضوعها ، ربما ضياع قسم من هذه المؤلفات .نعم هناك مباحث لإعراب كلمة التوحيد في أبواب (لا) النافية للجنس من كتب النحو فضلا عن مصادر التفسير غير اننا لا نجد مؤلفات مستقلة كثيرة لهذا الموضوع .

إذ بين المصنّف الأوجه الاعرابية للاسم المعظّم بعد (إلا)، وذكر المصنّف ان الاسم المعظّم في هذا التركيب -لا إله إلا الله- يرفعُ وهو الكثير ولم يأت في القرآن الكريم غيره، وقد ينصب، أما إذا رُفِعَ فالآمال فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة^(١)،

(١) عند ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) للرفع ستة أوجه:

- أن خبر (لا) محذوف، و(إلا الله) بدل من موضع (لا) مع اسمها، أو من موضع اسمها قبل دخولها، وهذا هو الاعراب المشهور لدى المتقدمين وأكثر المتأخرين.
 - أن خبر (لا) محذوف، والإبدال من الضمير المستكن فيه، وهذا الاعراب اختاره بعض.
 - أن الخبر محذوف أيضاً، و(إلا الله) صفة لـ (إله) على الموضع، أي موضع (لا) مع اسمها، أو موضع اسمها قبل دخول (لا).
 - أن يكون الاستثناء مفرغاً، و(إله) اسم (لا) بني معها، و(إلا الله) الخبر وهذا الاعراب منقول عن الشلوبيين، ونقله ابن عمرون عن الزمخشري.
 - أن (لا إله) مع موضع الخبر، و(إلا الله) في موضع المبتدأ. وهذا الإعراب منسوب للزمخشري.
 - أن (لا) مبنية مع اسمها، و(إلا الله) مرفوع بـ (إله) ارتفاع الاسم بالصفة واستغني بالمرفوع عن الخبر، كما في مسألة: ما مضروب الزيدان، وما قائم العُمُران.
- ينظر: (اعراب لا إله إلا الله)، محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري، تحقيق: د.حسن موسى الشاعر، مجلة الجامعة العربية الإسلامية، العددان ٨١ و٨٢، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ، ص ٤٢.

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد

منها قولان معتبران، وثلاثة لا مُعَوَّل على شيء منها، فالقولان المعتبران أن يكون رفعه على البدلية، وأن يكون على الخبرية.

والمتتبع لآيات الذكر الحكيم التي وردت فيها (لا إله إلا الله) أو ما كان على وفق هذا الأسلوب، يجد كلها جاءت برفع الاسم الواقع بعد (إلا)، وخلت القراءة القرآنية حتى الشاذة منها من وجه نصب الاسم المعظم. والجدول الآتي يبين الآيات مع السور التي وردت في الذكر الحكيم.

الآيات	السورة ورقم الآية ^(١)
لا إله إلا الله	الصافات/ ٣٥ ، محمد/ ١٩
لا إله إلا هو	البقرة/ ١٦٣ و ٢٥٥ ، آل عمران/ ٢ و ٦ و ١٨ ، النساء/ ٨٧ ، الانعام/ ١٠٢ و ١٠٦ ، الأعراف/ ١٥٨ ، التوبة/ ٣١ و ١٢٩ ، هود/ ١٤ ، الرعد/ ٣٠ ، طه/ ٨ و ٩٨ ، المؤمنون/ ١١٦ ، النمل/ ٢٦ ، القصاص/ ٧٠ و ٨٨ ، فاطر/ ٣ ، الزمر/ ٦ ، غافر/ ٣ و ٦٢ و ٦٥ ، الدخان/ ٨ ، الحشر/ ٢٢ و ٢٣ ، التغابن/ ١٣ ، المزمل/ ٩
لا إله إلا أنا	النحل/ ٢ ، طه/ ١٤ ، الأنبياء/ ٢٥
لا إله إلا أنت	الأنبياء/ ٨٧
قَلَّا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ	الانعام/ ١٧ ، يونس/ ١٠٧

مضمون الرسالة ومادته:

١. تميزت الرسالة بالمنهجية العالية متناسقاً مع مادته، فقد شرح المصنف كلَّ جزئية وردت، ولم تشر منه قاعدة أو مصطلح أو فائدة معتمداً على كلام محب الدين ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) في كتابه شرح التسهيل.

(١) المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة أون ادنش، طهران، د.ت، ص ٥٢-٥٣.

٢. اعتمد المصنف على إملاء كتابي أظهر مذهب عصره في القرن العاشر من الهجرة، ورسّم الحرف، فمثلاً كان يكتب (سواء) و(الابتداء) و(الاستثناء) بدون الهمزة المتطرفة. وكان يستعمل (ح) ربّما كان المقصود منه (حينئذ) وهذا بيّنه السياق.
٣. اعتماد المصنف على نوع من الورق الجيد غير المتآكل، المحافظ على رونق مداده، دليل على رفعة فن الكتابة في عصره، ودرية القائمين على استعماله.

مصادر المخطوط ومراجعته:

كانت المصادر التي أفاد منها المصنّف في كتابة هذه الرسالة ثرة وعالية القيمة، جمعت بين مؤلفات المتقدمين ومذاهبهم، ومؤلفات المتأخرين ومداخلاتهم، إذ وازن المصنّف بين المذاهب العلمية من جهة، وبين آراء العلماء على اختلاف العصور من جهة وأخرى بأسلوب واضح ، يتسم بالدقة والموضوعية حشد فيها آراء العلماء من النحاة واللغويين كسيبويه (ت ١٨٠ هـ) والأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ومحب الدين ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) والدماميني (ت ٨٣٨ هـ) وهو بذلك لم يترك عصراً ولا مذهباً إلا وأرد فيه رأياً، أو مسألة، أو خلافاً.

اللوحه الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت على
صدر وعجز فحجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدأ
وحيز ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية والده مبني
معها التضمنه معني من اذ التقدير لا من الـ ولهذا
كانت نصا في العموم كانه المتكلم يعني كل الـ غيره جل وعز
مبتدأ ما يقدر منها اليه ما لانهاية له مما يقدر وقيل
يبني الاسم معها التركيب وذهب الزجاج اليه ان اسمها
معرب منصوب بها واذا فرغنا على المشهور من البناء
فوضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان المجموع من لا الـ
في موضع رفع بالابتداء والخبر القدر هو له هذا المبتدأ
ولم يجعل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش لا الـ العاملة
فيه قال الدماميني في تعليقه على المعني وقد تكلم
القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح السهيلي على اعراب
هذه الكلمة الشريفة بكلام اورد به بجملة وان كان فيه
طول لا سيما على فوايد قال قال اهل العلم ان الاسم
المعظم في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت في
القران العزيز غيره وقد ينصب اما اذ ارفع فالامال
فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان
معتبران وثلاثة لا معمول على متى منها قولان
المعتبران ان يكون مفعول على البدلية وان يكون
على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على
السنة المعريين وهو رأي ابن مالك فانه قال لما تكلم
على

اللوحة الأخيرة من المخطوط

٦

اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا ان يكون
 ما قبلها غير تام ولا يكون غير تام الا بان يقدر
 قبل الاخر محذوف واذا لم يقدر حينها قبلها وجب ان
 يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تكون اليه
 النفس وقد تقدم تقدير ضمي كون الاسم المعظم في
 هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضي م
 ان الخلاق لا يكون الاستثنا من النفي اثبات ام لا
 لا يدخل على الاستثنا المرفوع وظاهر كلام الاما
 الرازي وكثير من اصوليين دخل ذلك الخلاف
 فيه ولهذا اوردوا على القائل بان الاستثنا النفي م
 ليس باثبات انه يلزم على ذلك ان لا يحصل م
 التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه من م
 النظر قبل في بحثنا على الجيب هذا اخر ما يتعلق م
 بفضل اعراب هذه الكلمة المشرفة على اختصاره وبالله م
 نقالي التوفيق والسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين

ع
ع
ع



القسم الثاني : النص مُحَقَّقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَمَّا إِعْرَابُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ^(١)، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا قَدْ اِحْتَوَتْ عَلَى صَدْرٍ وَعَجَزٍ^(٢)، فَعَجَزَهَا ظَاهِرُ الْإِعْرَابِ؛ إِذْ هُوَ جُمْلَةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ، وَأَمَّا صَدْرُهَا، فَـ (لَا) فِيهِ نَافِيَةٌ، وَالهِ: مَبْنِيٌّ مَعَهَا، لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى (مِنْ)؛ إِذِ التَّقْدِيرُ: (لَا مِنْ إِلَهٍ)، وَلِهَذَا كَانَتْ نَصّاً فِي الْعَمُومِ، كَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ نَفَى كُلَّ إِلَهٍ غَيْرِهِ -جَلَّ وَعَزَّ- مَبْتَدَأً مَا يُقَدَّرُ مِنْهَا إِلَى مَا لَا نِهَآيَةَ مِمَّا يُقَدَّرُ، وَقِيلَ: يَبْنِي الْإِسْمَ مَعَهَا لِتَرْكِيبِ^(٣)، وَذَهَبَ الزَّجَاجُ^(٤) إِلَى أَنَّ اسْمَهَا مَعْرَبٌ مَنْصُوبٌ بِهَا^(٥)، وَإِذَا فَرَعْنَا عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ الْبِنَاءِ، فَمَوْضِعُ الْإِسْمِ نَصْبٌ بِـ (لَا) الْعَامِلَةِ

(١) (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

(٢) صدرها (لا إله إلا الله) وعجزها (محمد رسول الله).

(٣) قال المرادي: وذكر الشلوبين أنه لا خلاف في أنّ الخبر مرفوع، بـ (إلا)، عند عدم تركيبها مع اسمها. وأما مذهب سيبويه أن الخبر مرفوع، بما كان مرفوعاً قبل التركيب، و(لا) واسمها في موضع رفع بالابتداء. وذهب الاخفش، إلى أنها رفعت الخبر مع التركيب، كما ترفعه مع عدم التركيب. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق مازن مبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر - نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٢٩١؛ ومغني اللبيب ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن احمد عبدالله، ت(٧٦١هـ)، تحقيق مازن مبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٩٨٥، ص ٧٤٥؛ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، علي بن محمد عيسى ابو الحسن، (ت ٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٤) هو أبو اسحاق بن محمد بن السري بن سهل الزجاج، كان من أهل العلم، بالأدب والدين المتين، وصنّف كتاباً في معاني القرآن، وله كتاب الأمالي، وكتاب الاشتقاق، وغيرها، ت (٣١٦ هـ). ينظر: وفيات الأعيان وابناء ابناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن محمد، (ت هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٥٠م، ج ١، ص ٥٠.

(٥) قال الزجاج: لو قيل في الكلام (لا رجل عندك إلا زيداً) جاز، و(لا إله إلا الله) جاز ولكن الأجود ما في القرآن، وهو أجود أيضاً في الكلام. قال عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥] وإذا نصبت بعد (إلا) نصبت على الاستثناء. ينظر: معاني القرآن واعرابه، الزجاج، ابراهيم بن سري، (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة الشلبي، دار الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ١، ص ٣٣٦.

عمل (إنّ)، [أو] ^(١)المجموع من (لا إله) في موضع رفع بالابتداء، والخبر المُقدّر هو لهذا المبتدأ، ولم يعمل فيه (لا) عند سيبويه^(٢)، وقال الأخفش^(٣): (لا) هي العاملة فيه^(٤).

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الشهير بـ (سيبويه)، إمام في العربية، رأس المدرسة البصرية في النحو، من آثاره (الكتاب)، (ت ١٨٠ هـ). ينظر: طبقات النحويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاتنلسي (ت هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٦٦؛ وأخبار النحويين البصريين، ص ٣٧؛ ومعجم المؤلفين، عمر بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة، (ت ١٤٠٨ هـ) مكتبة مثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، دمشق، (د.ت)، ج ٨، ص ١٠. إذ قال سيبويه: في باب لا يُغَيَّر فيه (لا) الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل (لا). اعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب؛ لأن (لا) لا تعمل في المعرفة أبداً. ينظر: الكتاب، الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، ابو بشر، ت(١٨٠هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٢، ص ٢٩٦ .

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الشهير بـ(الأخفس الأوسط)، عالم في العربية، لغوي، وعروضي، من تصانيفه: معاني القرآن، الاشتقاق، العروض، (ت ٢١٥ هـ). ينظر: اخبار النحويين البصريين وأخذ بعضهم عن بعض، السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم الخفاجي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ص ٣٩؛ ووفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٦١؛ ومعجم المؤلفين، ج ٦، ص ٢٦٥.

(٤) كان الأخفش يرى أن (لا) ترفع الخبر. ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٥٦. واختار ابن مالك قول الأخفش (فإذا قلت: لا رجل قائمٌ، فقام مرفوع بـ (لا) كما المضاف وشبهه، إذ التركيب لا يقتضي منع العمل، بدليل عملها في الاسم). ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي ابو عبد الله، (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، د.ت، ج ١، ص ٣٤١. وقال الوقاد: وهذا مذهب الأخفش والمازني والمبرد. ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاني الأزهرى، (ت ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ج ١، ص ٣٣٧، وقال الزركشي " ومذهب الاخفش ان اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر" ، ينظر : معنى لا اله الا الله ، الزركشي ، ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت(٧٩٤هـ)، تحقيق : علي محي الدين ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٧١.

[و] ^(١) قال الدماميني ^(٢) في تعليقه على المعنى ^(٣): وقد تكلم القاضي محب الدين ناظر في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة بكلام أورده بجملته وإن كان فيه طول؛ لاشتماله على فوائد، قال ^(٤): قال أهل العلم: إن الاسم المعظم في هذا التركيب يُرْفَع وهو الكثير، ولم يأت في القرآن العزيز غيره، وقد يُنصب، أما إذا رُفِعَ فالأقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم خمسة، منها قولان معتبران، وثلاثة لا مُعَوَّلَ على شيء منها، فالقولان المعتبران: أن يكون رفعه على البدلية ^(٥)، وأن يكون الخبرية ^(٦)، أما القول

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي الاسكندراني بدر الدين المعروف بـ (الدماميني)، المالكي النحوي الأديب، من مصنفاته: تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب، وشرح البخاري، وشرح التسهيل، وغيرها، (ت ٨٣٨ هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د.ت، ج ١، ص ٦٦-٦٧.

(٣) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر، (ت ٨٢٨ هـ)، صححه وعلق عليه: احمد

عز وعناية، مؤسسة دار التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م، ص ٧٤.

(٤) ينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد لتسهيل الفوائد، ناظر الجيش، محمد بن يوسف احمد عبدالدائم محي الدين، ت (٧٧٨ هـ) والكتاب ضمن الموسوعة العلمية في النحو العربي تشمل ثلاثة شروح للتسهيل، ابن مالك، ابو حيان، ناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر واخرون، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، ٢٠٠٧ م، ص ١٤٢٨، ص ١٤٢٨. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الله عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ، ج ٢، ص ٦

(٥) ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٤٣.

(٦) ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٤٣. وقال ابن هشام في المغني " وقوله بعضهم في " لا إله إلا الله " ان اسم الله سبحانه وتعالى خبر (لا) التبرئة، ويردّه انها لاتعمل الا في نكرة منفية واسم الله معرفة موجبة، نعم يصح ان يقال انه خبر لـ(لا) مع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه.. "، ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعراب، ص ٧٤٥.

بالبدلية فهو المشهور الجاري على ألسنة المُعربين وهو رأي ابن مالك^(١)؛ فإنه قال^(٢) لَمَّا تكلم عن حرف خبر (لا) العاملة عمل (إنَّ): وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع (إِلَّا) نحو: (لا إله إلا هو)^(٣)، [و] ^(٤) هذا الكلام منه يدل أن رفع الاسم العظيم ليس على الخبرية، وحينئذٍ يتعين أن يكون على البدلية، ثم الأقرب أن يكون البديل من الضمير المستتر في الخبر المقدر^(٥). وقد قيل^(٦): إنه بدل من اسم (لا) لاعتبار عمل الابتداء. يعني محل الاسم قبل دخول (لا).

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المعروف بـ (ابن مالك)، عاش في جيان في الأندلس التي ولد فيها، من مصنفاته: الألفية النحوية، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، والكافية الشافية، وإيجاز التصريف في علم التصريف، وغيرها، (ت ٦٧٢ هـ). ينظر: فوات الوفيات، عمر بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤، ج ٣، ص ٤٠٨؛ ينظر: الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ٥، ٢٠٠٠، ج ٦، ص ٢٣٣؛ ومعجم المؤلفين، ج ١٠، ص ٢٣٤.

(٢) ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد، ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك، (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، ١٩٦٨، ج ١، ص ٣٤١.

(٣) لعله يريد (لا إله إلا الله)، قال الشيخ خالد المعروف بالوقاد في شرح التصريح: قال ابن مالك في شرح التسهيل: رفعت البديل -يعني الاسم العظيم- من اسم (لا)؛ لأنه في موضع رفع بالابتداء، ولم تحمله على اللفظ فتتصبه؛ لأن (لا) الجنسية لا تعمل في معرفة ولا في موجب... وقال في باب (إنَّ)، واعتبار محل (لا) مع اسمها على أنهما في محل مبتدأ عند سيبويه لا يتوجه عليه دخول (لا) على الجلالة. ج ١، ص ٥٤٤؛ وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م، ج ٢، ص ١٧.

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف وهو (موجود) لا خبر (لا) لوجوب تنكيهه؛ ولأن خبرها خبر في الأصل لاسمها ولا يصح أن يكون لفظ الجلالة خبر إله لتعريفه وتتكبير إله. ينظر: حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢٤. وبحر المحيط في التفسير، ج ٢، ص ٧٥.

(٦) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٥٠٤؛ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت ٩١١ هـ) تحقيق: عبدالحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت)، ج ١، ص ٥٣؛ وحاشية الصبان، ج ٢، ص ٢٤؛ وشرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص

وإنما كان القول بالبدل^(١) من الضمير المستتر أولى؛ لأن الإبدال من الأقرب أولى من الإبدال من الأبعد، ولأنه داعية إلى اتباع باعتبار المحل مع إمكان الاتباع باعتبار اللفظ، ثم إن كان (البدل) من الضمير المستتر في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو (ما قام أحدٌ إلا زيد)؛ لأن البدل باعتبار اللفظ، وإن كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو: (لا أحد فيها إلا زيد)، و كان البدل في المسألتين باعتبار المحل، وقد استشكل الناس البدل فيما ذكرنا، أما في نحو: (ما قام إلا زيد) فمن جهتين: أحدهما: أنه بدل بعض وليس ثم ضمير^(٢) يعود إلى (المبدل منه)^(٣) الثانية: أن بينهما مخالفة، فإن البدل موجب و(المبدل منه)^(*) منفي.

وقد اجيب عن الأوّل بأن (إلا) وما بعدها من تمام الكلام الأول، و(إلا) قرينة مضمرة أنّ الثاني كان قد يتأوله الأوّل^(٣)، فمعلوم أنه بعضه ولا يحتاج إلى رابطة^(٤)، بخلاف نحو: (قبضت المال بعضه)^(٥)، ومن الثاني بأنّه بدل من الأوّل في عمل العامل، و(تخالفهما)

(١) وغُلّ كون البدل باعتبار المحل، إذا تعذر البدل عن اللفظ أبدل عن الموضع مثل: ما جاء من أحدٍ إلا زيد، ولا أحد فيها إلا زيد، وما زيد شيئاً إلا شيء، لأن (من) لا تزداد بعد الاثبات، و(ما) و(لا)، لا تفران عاملتين بعد الاثبات؛ لأنهما عملتا للنفي وقد انتقض النفي ب (إلا). ينظر: حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢١٥؛ وشرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ١٠٧. شرح الرضي على الكافية، الاسترلابادي، رضي الدين، تصحيح وتعليق، يوسف حسن عمر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ج ٢، ص ١٠٧.

(٢) قال الالولسي: "الاول: انه بدل بعض ولا ضمير للمبدل منه وهو شرط فيه" روح المعاني، ج ٢، ص ٧.

(*) في الأصل البدل منه والصواب ما اثبتاه .

(*) في الأصل البدل منه والصواب ما اثبتاه.

(٣) ينظر: روح المعاني، ج ٢، ص ٧.

(٤) ينظر: الرابط وأثره في العربية، حمزة عبدالله النشيري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ص ١٧، العددان: ٦٧-٦٨، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ١٤٩-١٥٠.

(٥) قال الدماميني: " انهم لم يشترطوا الضمير في بدل البعض من حيث هو ضمير وإنما اشترطوه من حيث كونه رابطا ، فاذا وجد الرابط بدونه حصل الغرض من غير جمود على اشتراط وجوده"، ينظر : شرح الدماميني على مغني اللبيب ، ص ٧٥.

(*) بالنفي (والإيجاب) (*) لا يمنع البدلية، (لأنَّ) (*) مذهب البديل يجعل الأوّل كأنّه لم يذكر، والثاني في موضعه^(١).

وقد قال ابن الضائع^(٢): إذا قلت (ما قامَ أحدٌ إلّا زيدٌ) هو البديل^(٣)، وهو الذي يقع في موضع (أحدٌ)، فليس (زيدٌ) وحده بدلاً من (أحد) قال: وإمّا (إلا زيدٌ) هو بيان لـ (أحد)^(٤) الذي نفيته عنه القيام، فـ (إلا زيد) بيان للآخر الذي (عنيته)^(٥)، ثم قال بعد ذلك: فعلى هذا، البديل في الاستثناء أشبهُ ببديل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل^(٥). وقال في موضع آخر: لو قيل: إن البديل في الاستثناء قسمٌ على حدّته ليس من تلك الابدال التي تبيت في غير الاستثناء، لكان وجهاً وهو الحق^(٦).

وأما في نحو: (لا أحد فيها إلّا زيدٌ)، فوجه الإشكال فيه أنّ زيداً بدل من (أحد) وانت لا يمكنك أن تُحلّه محلّه، وقد اجاب الشلوبين^(٧) عن ذلك بأن هذا الكلام إمّا هو على توهم (ما فيها أحد إلّا زيدٌ)، إذ المعنى واحد، وهذا يمكن فيه الحلول بأن يقول: (ما فيها إلّا

(*) في الأصل يخافهما والصواب ما اثبتناه.

(*) في الأصل ولا يجاب والصواب ما اثبتناه.

(*) في الأصل لا والصواب ما اثبتناه.

(١) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ وينظر: شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ٢١٤٣.

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الاشيلي، ابو الحسن الشهير بـ (ابن الضائع)، بلغ الغاية في النحو، ولازم الشلوبين، وفاق أصحابه، وأملى على ايضاح الفارسي، وله تعليق على الكتاب، وسمع عليه ابو حيان، (ت ٦٨٠ هـ). ينظر: بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن الضائع، علي بن محمد بن علي بن يوسف، (ت ٦٨٠ هـ)، تحقيق: يحيى علوان حسون، دار الامل للطباعة والنشر، ٢٠١٥، ج ٢، ص ١٤٤.

(٤) ينظر: شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ١٤٤٣؛ وهمع الهوامع، ج ٢، ص ٢٥٧.

(*) في الأصل (علّيت) ولعل الصواب ما اثبتناه.

(٥) ينظر: شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ١٤٤٢.

(٦) ينظر: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٥٠٤؛ وهمع الهوامع، ج ٢، ص ٢٥٣.

(٧) هو عمر بن محمد الأزدي، أبو علي الشلوبين، ولد في اشبيلية، برع في النحو حتى صار إمام عصره، وأقرأ نحو ستين سنة، ومن مصنفاته: التوطئة، تعليق على كتاب سيبويه وغيرها، (ت ٦٤٥ هـ). ينظر: وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٤٥١.

زيد^(١) وهو كلام حسن. قال الدماميني^(٢): "فعلی قول الشلوبين فيكون كلمة (الحق) على معنى (لا يستحق العبادة أحد إلا الله) وهذا يمكن فيه اجمال البديل محل (المبديل منه)^(*) بأن نقول: (لا يستحق العبادة إلا الله)"^(٣).

قال ناظر الجيش^(٤): "وأما القول بالخبرية في الاسم المعظم، فقد قال به جماعة، ويظهر لي أنه أرجح في القول بالبديلية، وقد ضعف القول بالبديلية ثلاثة أمور، وهي^(٥):

- إنَّه يلزم القول بذلك كون خبر (لا)، معرفة، و(لا) لاتعمل في المعارف.
- إنَّ الاسم المعظم مستثنى، والمستثنى لا يصح أن يكون عين المستثنى منه؛ لأنه لم يذكر إلا لبيان به ما قصد بالمستثنى منه^(١).
- إنَّ اسم (لا) عام، والاسم المعظم خاص، والخاص لا يكون خبراً عن العام^(٧)، لا يقال الحيوان إنسان.

(١) واستشكل بعدم صحة إحلال البديل محل المبديل منه، في قولك: (لا أحد فيها إلا زيد) برفع زيد مراعاة لمحل (لا) مع اسمها، واجاب الشلوبين بأن هذا الكلام على توهم (ما فيها أحد إلا زيد) وهذا يمكن فيه الإحلال، بأن يقال: ما فيها إلا زيد. ينظر: حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢١٥.

(٢) الدماميني، سبق تخريجه.

(*) في الأصل البديل منه والصواب ما اثبتناه.

(٣) ينظر: التجريد في اعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بما معناه من التمجيد، علي السلطان القارئ، المكتب الاسلامي، دار عمار، ١٩٩١، ص ٢٤؛ روح المعاني، ج ٢، ص ٦.

(٤) ناظر الجيش، سبق تخريجه.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش، ص ١٤٣٠.

(٦) قال الصبان في (لا إله إلا الله): "ولا يصح أن يكون لفظ الجلالة خبر إله لتعريفه وتكثير إله، وما قال ابن الحاجب من أن المستثنى من مذكور لا يكون خبراً عن المستثنى منه؛ لأنه لم يذكر إلا لبيان ما قصد بالمستثنى منه". ينظر: حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢٤.

(٧) ينظر: شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ١٤٣٢.

والجواب عن هذه الأمور:

أمّا الأول: فهو أنك قد عرفت أن مذهب سيبويه^(١) أن (لا) حال تركيب الاسم معها لا عمل لها في الخبر، وأنه حينئذ مرفوعٌ ما كان مرفوعاً به قبل دخول (لا)^(٢)، وقد علل ذلك بأن شبهها بأن ضعف حين ركبت، وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل، ومقتضى هذا أن يبطل عملها في الاسم والخبر، ولكن ابقى عملها في اقرب المعمولين، وجعلت هي ومعملها بمنزلة المبتدأ، والخبر بعدها على ما كان عليه قبل التجرد. وإذا كان كذلك، فلم يثبت عمل (لا) في المعرفة^(٣).

وأما الثاني: فلا نسلم ان اسم (لا) هو المستثنى منه وذلك لأن الاسم المعظم إذا كان خبراً كان الاستثناء مفرغاً، والمفرغ هو الذي لم يكن المستثنى منه فيه مذكوراً^(٤)، نعم الاستثناء فيه إمّا هو من شيء مقدر لصحة المعنى، ولا اعتداد بذلك المقدر أصلاً. ولا خلاف يُعلم في نحو: (ما زيد إلا قائم)، أن قائم خبر عن زيد، ولا شك أن (زيداً) فاعل في قولنا (ما قام إلا زيد)، فعلى هذا لا منافاة في كون الاسم المعظم خبراً عن اسم قبله، وتبين كونه مستثنى من مقدر، إذ جعله خبراً منظور فيه إلى جانب اللفظ^(٥) وجعله مستثنى منظور فيه إلى جانب المعنى^(٦).

(١) سيبويه، سبقه تخريجه.

(٢) ينظر: الكتاب، ج ٢، ص ٢٩٥، ومذهب سيبويه أن الخبر مرفوع، بما كان مرفوعاً به قبل التركيب، و(لا) واسمها في موضع رفع بالابتداء. ينظر: الجنى الداني، ص ٢٩١. ومعنى لا اله الا الله، للزركشي، ص ٧٣.

(٣) واعترض ابن هشام على هذا فقال: "والذي عندي أن سيبويه يرى أن المركبة لا تعمل في الاسم أيضاً؛ لأنّ جزء الشيء لا يعمل فيه، وأما: (لا رجل ظريفاً) بالنصب فإنّه عند سيبويه مثل (يا زيد الفاضل) وكذا البحث في لا الله إلا هو...". ينظر: مغني اللبيب، ص ٧٤٥.

(٤) ينظر: اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابو جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت)، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٥) ينظر: حاشية الصبان، ج ٢، ص ٢٢٠.

(٦) شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ١٤٣١.

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد

وأما الثالث: فهو أن يقال أن قولكم: إن الخاص لا يكون خبراً عن العام مسلم لكن في (لا إله إلا الله) لم يخبر بخاص عن العام؛ لأنَّ العموم منفي والكلام إنما سيق لنفي العموم، وتخصيص الخبر المذكور بواحد من أفراد ما دلَّ عليه اللفظ العام^(١).
أما الأقوال الثلاثة الأخيرة: فأحدها: أن (إلا) ليست أداة استثناء إنما هي بمعنى (غير)، وهي مع الاسم المعظم صفة لاسم (لا) باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبدالقادر^(*) الجرجاني^(٢) عن بعضهم والتقدير لا إله غير الله في الوجود^(٣)، ولا شك أن القول بأن (إلا) في هذا التركيب بمعنى غير، ليس له مانع يمنع من جهة الصناعة النحوية، وإنما يمتنع من حيث المعنى^(٤)، وذلك أن المقصود من هذا الكلام أمران: نفي الألوهية من غير الله تعالى، وإثبات الإلهية لله تعالى، فلا يقيك التركيب حينئذ فإن قيل: يستفاد ذلك من المفهوم، قلنا: أين دلالة المفهوم من المنطوق؟ ثم هذا المفهوم إن كان

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٣٢.

(*) في الأصل عبد القادر الجرجاني والصواب ما أثبتناه.

(٢) هو عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، إمام العربية واللغة والبيان، صنّف في النحو والأدب كتب مفيدة، ومن مصنفاته: شرح الإيضاح، دلائل الإعجاز، اسرار البلاغة، وغيرها، (ت ٤٧١ هـ). ينظر: الاعلام: ج ٩، ص ٤٩.
(٣) قال أبو علي الفارسي: وقد يحمل في هذا الباب البديل على الوضع لاستحالة حمله على اللفظ نحو: (لا أحد فيها إلا عبد الله) على موضع (لا) مع أحد، لأنَّ الموضوع رفع الابتدء... قال عبد القاهر الجرجاني: نقول: (لا أحد فيها إلا عبد الله) فترفع عبد الله حملاً على الموقع؛ لأنَّ موضع (لا) مع ما عملت فيه الرفع بالابتداء، فكأنك قلت: (لا أحد فيها إلا عبد الله). ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢، ص ٧٥٥. قال الزمخشري في باب حذف خبر (لا): ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون: لا أهل، ولا مال، ولا بأس... ومنه كلمة الشهادة ومعناها لا إله في الوجود إلا الله وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلاً. ينظر: المفصل في صنعة الأعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٨٣ هـ)، تحقيق: علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣، ص ٥٢.

(٤) وقد رد الامام الرازي على من قدر الخبر (في الوجود) قال: "ان جماعة من النحويين قالوا: الكلام فيه حذف واضمار والتقدير: لا اله لنا أو لا اله في الوجود الا الله، اعلم ان هذا الكلام غير متطابق للتوحيد الحق .. مفاتيح الغيب، الرازي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ، ج ٤، ص ١٤٩. وقال ابن هشام: "وقد رد الامام فخرالدين على من قدر الخبر "في الوجود"، لان هذا النفي عام متسغرق، فتقيده بالوجود مخصص، فلا يبقى على عمومه المراد منه، فلا يكون اقراراً بالوحدانية على الاطلاق"، ينظر: اعراب لا اله الا الله، ابن هشام، ص ٥٤-٥٥.

مفهوم لقب فلا عبرة له^(١) إذ لم يقل به إلا الدقاق^(٢) قلت: وقال به بعض الحنابلة أيضاً، قال^(٣): وإن كان مفهوم صفة فقد عرفت في أصول الفقه أنه غير مجموع على ثبوته، فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة.

والقول الثاني - ينسب للزمخشري^(٤) - أن (لا إله) في موضع الخبر، و(إلا الله) في موضع المبتدأ^(٥)، وقد قرر ذلك التقدير للنظر فيه مجال، ولا يخفى ضعف هذا القول،

(١) قال الألويسي في اعراب هذه الكلمة الطيبة أقوال:، والخامس أن (إلا) بمعنى غير وهي مع اسمه -عزّ اسمه- صفة لاسم (لا) لا باعتبار المحل أي لا إله غير الله تعالى في الوجود، ولا خلل فيه صناعة، وإنما التخلل فيه كما قيل معنى، لأن المقصود نفي الألوهية عن غيره تعالى وثباتها له سبحانه، وعلى الاستثناء يستفاد كل من المنطوق وعلى هذا لا يقيد المنطوق إلا نفي الألوهية من غيره تعالى دون اثباتها له عزّ وجل، واعتبار المفهوم غير مجمع عليه لاسيما مفهوم اللقب فإنه لم يقل به إلا الدقاق وبعض الحنابلة. ج ١٢، ص ٨٢.

(٢) هو علي بن عبد الله بن الدقاق أبو القاسم الدقيقي النحوي، أحد الأئمة العلماء في النحو، أخذ عن الفارسي والرماني والسيرافي، تخرج به خلق كثير لحسن خلقه وبركة تعليمه، وله شرح الايضاح، شرح الجزمي، العروض، المقدمات، (ت ٤١٥ هـ)، ينظر: بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٧٨.

(٣) يقصد ناظر الجيش. ينظر كلامه في: شرح التسهيل، ص ١٤٣٢.

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، النحوي، اللغوي، المتكلم، المفسر، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، (ت ٥٣٨ هـ). ينظر: طبقات المفسرين العشرين، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الوهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ص ١٢٠؛ وينظر: الاعلام، ١٨٧/٧؛ ومعجم المؤلفين: ١٢/١٨٦.

(٥) مسألة في كلمة الشهادة، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: بهيجة باقر الحسني، المجلد ١٥ من مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ص ١٢٥، ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٦٠، قال الألويسي في اعراب هذه الكلمة الطيبة اقوال: السادس ونسب الى الزمخشري ان " لا " في موضوع الخبر و " الا الله " في موضع مبتدأ والاصل الله إله، فلما اريد قصر الصفة على الموصوف قدم الخبر وقرن المبتدأ بـ " الا " اذ المقصور عليه هو الذي يلي " إلا " والمقصود هو الواقع في سياق النفي والمبتدأ اذا قرن بـ " إلا " وجب تقديم الخبر عليه كما هو مقرر في موضعه، وفيه تمحل مع انه عليه ان يكون الخبر مبنيا مع " لا " وهي لاينى معها الا المبتدأ، وانه لو كان الامر كما نكر لم يكن لنصب الاسم الواقع بعد الاوجه، وقد جوزة جماعة في هذا التركيب..، روح المعاني، ج ١٢، ص ٨٢.

فإنه يلزم منه أن الخبر يبنى مع (لا) وهي لا يبنى معها إلا المبتدأ ثم لو كان الأمر كذلك لم يجز نصب الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزه^(١) كما سيأتي.

والقول الثالث: أن الاسم المعظم مرفوع ب (إله) كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا: "أقام الزيدان"؟ فيكون المرفوع قد أغنى عن الخبر وقد قرر ذلك بأن (إله) بمعنى مألوه^(٢) من (أله) أي (عبد)، فيكون الاسم المعظم مرفوعاً على أنه مفعول أقيم مقام (الفاعل) واستغنى به الخبر كما في نحو قولنا: (ما مضروب العمران)^(٣). وضعف هذا القول غير خفي؛ لأن (إلهاً) ليس وصفاً، فلا يستحق عملاً، ثم لو كان (إله) عاملاً الرفع لوجب اعرابه وتوينه؛ لأنه^(٤) مطول^(٥) (اذ ذاك^(٦))

(١) وقال الدماميني: ... في الجهة السادسة من الباب الخامس من حواشي المغني: "ولا يخفى ضعف هذا القول - يعني قول الزمخشري - ، وأنه يلزم منه ان الخبر يبنى مع (لا) ولا يبنى الا المبتدأ ، ثم لو كان كذلك لم يجز نصب الاسم العظيم، وقد جوزوه" ينظر: حاشية ياسين على التصريح ، العليمي ، ياسين بن تاج الدين ت(١٠٦١هـ)، دار احياء الكتب العربية ، د.ت، ج ٢٤٦/١، سئل المازني: هل تجيز (لا إله إلا الله) فأجازه على وجهين: على تمام الكلام؛ لأنه أضمّر لنا، وللناس فنصبه بالاستثناء، والوجه الآخر قال: لا إله غير الله، وأضمّر الخبر وجعل (إلا) وما بعدها في موضع (غير). ينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلام الشنتمري، تحقيق: زهير سلطان، الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٦٢٥.

(٢) إله فِعَال بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي معبود. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج ١٣، ص ٤٦٩. قال الالوسي: "ان الاسم المعظم مرفوع باله كما هو حال المبتدأ اذا كان وصفا ، فان "اله" بمعنى مالوه من أله اذا عبد فيكون قائما مقام الفاعل وساداً مسد الخبر كما في "مامضروب العمران" وتعقب بمنع "اله" ان يكون وصفا والا لوجب اعرابه وتوينه ولا قائل به "روح المعاني" ، ج٢، ص٨٢.

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوّجري، (ت ٨٨٩ هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٤، ج ١، ص ٣٥٥.

(* في الاصل يطول ادراكم والصواب ما اثبتناه .

(٥) المطول أو المشبه بالمضاف ، وهو ماله عمل فيما بعده ، نحو: يا ضارباً رجلاً ويا خيراً من زيد ، ويا عشرين رجلاً... ، ينظر : ارتشاف الضرب ، ابو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي، ت(٧٤٥هـ) ، تحقيق: مصطفى النماس ، دار الفكر ، د.ت، ج٣، ص١٢٢.

(٦) ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٦٢. وروح المعاني ، ج٢، ص٨٢.

وقد أجاب بعض الفضلاء^(١) عن هذا بأن بعض النحاة يجيز حذف التتوين من نحو ذلك، وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿لَا تَنْتَرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾^(٣)، وفي هذا الجواب نظر: لأنّ الذي يجيز حذف التتوين في مثل ذلك يجيز أثباته أيضاً، ولا نعلم أن أحد أجاز التتوين في (لا إله إلا الله). هذا آخر الكلام عن توجيه الرفع.

وأما النصب فقد ذكروا له توجيهين: أحدهما: أن يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر^(٤). الثاني: أن يكون (إلا الله) صفة لاسم (لا)، أما كونه صفة، فهو لا يكون إلا إذا كانت (إلا) بمعنى (غير)، وقد عرفت أن الأمر إذا كان كذلك لا يكون

(١) قال الزمخشري: "فإن قلت: هلا قيل لا غالباً لكم كما يقال: لا ضارباً زيداً عندنا؟ قلت: لو كان (لكم) مفعولاً لغالب، بمعنى: لا غالباً إياكم لكان الأمر كما قلت؛ لكنه خبر تقديره: لا غالب كائن لكم". ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج ٢، ص ٢١٧. وقال أبو البقاء العكبري بتفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا تَنْتَرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾: ولا يجوز أن تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به؛ لأن اسم (لا) إذا عمل ينون. ينظر: املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٩. قال ابن هشام: "ان ابن كيسان حذف التتوين من نحو ذلك، وجعل منه (لا غالب لكم اليوم) (ولا تثريب عليكم). وإن كان جمهور البصريين يؤولون ذلك. قال بعض مشايخنا: وأرى أن مذهب ابن كيسان أولى لعدم التكلف". ينظر: اعراب (لا إله إلا الله)، لابن هشام، ص ٦٣.

(٢) سورة الأنفال، من الآية ٤٨.

(٣) سورة يوسف، من الآية ٩.

(٤) قال المبرد: أن المازني كان يختار النصب. ينظر: المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ج ٤، ص ٣٩٩، وقال الزجاج: وإن قلت في الكلام لا إله إلا الله، جاز أما القرآن فلا يقرأ فيه لو قيل في الكلام: (لا رجل عندك إلا زيداً) جاز، ولا إله إلا الله، جاز ولكن الاجود ما في القرآن، وهو الأجود في الكلام. ينظر: معاني القرآن وعرابه، ج ١، ص ٣٣٦، وقال ابن هشام: "وأما النصب في (إلا الله) فمن وجهين: أولهما: أن يكون على الاستثناء إذا قدر الخبر محذوفاً، أي لا إله في الوجود إلا الله عز وجل". ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ص ٦٣.

إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة

صلاح الدين سليم محمد أحمد

الكلام دالاً بمنطوقه على ثبوت الألوهية لله تعالى، بعد نفيها عن غير تعالى وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه أعني كون (إلا الله) صفة لاسم (لا)^(١).

وأما التوجيه الأول فقالوا فيه مرجوح وكان حقه أن يكون راجحاً؛ لأنّ الكلام غير موجب، والمقتضى لعدم أرجحية البديل هنا.

إن الترجيح في نحو: (ما قام القوم إلا زيد) إنما يكون لحصول المشاكلة، حتى لو حصلت المشاكلة في تركيب استويا^(*) نحو: (ما ضربتُ أحداً إلا زيدا) فمن ثم قالوا: إذا لم تحصل المشاكلة في الاتباع كان النصب على الاستثناء أولى، قالوا: وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس، لكن السماع والرفع أكثر^(٢). ونقل عن الأُبَدي^(٣) أنك إذا قلت: (لا رجل في الدار إلا عمرو) كان نصب (عمرا) على الاستثناء أحسن من رفعه على البديل، هذا ما ذكروه^(٤).

(١) قال المبرد سألت المازني: "هل تجيز (لا إله إلا الله)، فأجازه على وجهين: والوجه الآخر أن تجعل (إلا) وصفاً، كأنه قال: (لا إله غير الله)، واضمر الخبر وجعل (إلا) وما بعدها في موضع (غير)". ينظر: النكت في تفسير الكتاب، ص ٦٢٥. قال أبو حيان: ورفع ما بعد (إلا) في نحو: "لا إله إلا الله" على البديل على الموضع أو صفة على الموضع". ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥ هـ)، دار الفكر، دبت، ج ٢، ص ١٦٧. وقال الآلوسي: "إن (إلا) بمعنى (غير)، وهي مع اسمه عز اسمه صفة لاسم (لا)". ينظر: روح البيان، ج ٢، ص ٨٢. (* في الأصل استوا والصواب ما ثبتناه.

(٢) نقل ابن هشام عن الأُبَدي قال: نص على ذلك جماعة ومنهم الأُبَدي -رحمه الله تعالى- بل إذا حصلت مشاكلة في النصب على الاستثناء وفاتت في الاتباع ترجح النصب على الاستثناء. وهذا يترجح النصب في القياس، ولكن السماع والأكثر الرفع". ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ص ٦٣.

(٣) هو علي بن محمد بن محمد المعروف بـ (الأُبَدي) نسبة إلى مدينة (أبدة) في وسط الاندلس، لازم الشلوبين، وأبو حسن الدياج، فصار إماماً في اللغة والنحو، ومن مصنفاته: املاء على كتاب سيوبيه، وعلى الايضاح والجمل، ومشكل الاشعار السنة الجاهلية، وغيرها، (ت ٦٨٠ هـ). ينظر: بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٩٩.

(٤) ينظر: اعراب لا إله إلا الله، ابن هشام، ص ٦٣.

والذي يقتضيه النظر: أن النّصب لا يجوز، بل ولا البديل أيضاً، وتقرير ذلك أن يقال إلا في الكلام التام الموجب نحو: (قام القوم إلا زيداً) ^(١) متحمّضة للاستثناء، فهي تخرج ما بعدها مما أفاد الكلام الذي قبلها، وذلك أن هذا الكلام إنما قصد به الإخبار عن القوم بالقيام ثم إن زيداً منهم ولم يكن مشاركهم فيها أسند إليهم توجب إخراجهم، وكذا حكم (إلا) في الكلام التام غير الموجب أيضاً نحو: (ما قام القوم إلا زيداً) ^(٢)، ومن ثمّ كان نحو هذا التركيب مقيداً ^(*) للحصر مع أنها للاستثناء ^(*) أيضاً؛ لأنّ المذكور ^(*) بعد (إلا)، لا أن يكون مخرجاً من شيء قبلها، فإن كان ما قبلها تاماً لم يحتج إلى تقدير إلا فيتعين تقدير الشيء قبل (إلا) ليحصل الإخراج منه، لكن إنّما أحوج إلى هذا التقدير لتصحيح المعنى ^(٣). فيتبين من هذا المعنى الذي قلناه أن المقصود في الكلام الذي ليس بتام إنّما هو اثبات حكم النفي قبل (إلا) لما بعدها، وأن الاستثناء ليس بمقصود، ولهذا اتفق النحاة على المذكور ^(*) بعد (إلا) في نحو: (ما قام إلا زيد) معمول للعامل الذي قبلها ^(٤). ولا شك

(١) ذكر ابن هشام أن الأبيّذي قال: "ولا يجوز البديل من اسم (لا) على اللفظ في: لارجل في الدار إلا زيدا، لأن البديل في نية تكرار العامل، ولو قدر فسد المعنى، وعملت (لا) في المعرفة، ينظر: اعراب لا اله إلا اله، ابن هشام، ص ٦٤. وقال ابن حيان: "ولا فرق في المعنى بين: ما قام القوم إلا زيدا، والألا زيداً، من حيث أن "زيداً" مستثنى من جهة المعنى، إلا أنهم فرقوا من حيث الاعراب، فاعربوا ما كان تابعا لما قبله بدلاً، واعربوا هذا منصوباً على الاستثناء، غير أن الاتباع للمشكلة اللفظية، والنصب جائز ولانعلم في ذلك خلافاً". ينظر البحر المحيط، ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٧٥.

(٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ٢، ص ٢٥٤.

(*) في الأصل (مقيد) والصواب ما أثبتناه.

(*) في الأصل (إنها الاستثناء) والصواب ما أثبتناه.

(*) في الأصل (لأن الذكر) والصواب ما أثبتناه.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، لناظر الجيش، ص ١٤٣٥.

(*) في الأصل (الذكور) والصواب ما أثبتناه.

(٤) قال المرادي: "اعلم أن المستثنى بـ (إلا) له حالان: أحدهما أن يفرغ له العامل، والآخر أن يشغل العامل بغيره. ويسمى الأوّل التفريغ، والثاني التمام وحكمه، في التفريغ حكمه لو لم يوجد (إلا)، كقولك: (ما قام إلا زيد)، فزيد فاعل قام كقولك ما قام زيد، ولا أثر لـ (إلا) في ذلك.....". ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٥١٤؛ وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ٢، ص ٢٥١.

المقصود من هذا التركيب أمران، وهما: نفي الألوهية عن كل شيء سوى (*) الله تعالى وإثباتها لله كما تقدم. وإن كانت مسوقة (*) لمحض الاستثناء لا يتم هذا المطلوب سواء (*) نصبنا أو أبدلنا (*)؛ وذلك لا ينصب ولا يبديل إلا إذا كان الكلام قبل (إلا) تاماً، بتقدير خبر محذوف، وحينئذ ليس الحكم بالنفي على ما بعد (إلا) في الكلام الموجب وبالإثبات عليه متعلق بالحكم في قوله: ليس الحكم في غير الموجب مجعاً عليه، إذ لا يقول بذلك إلا من كان مذهبه أن الاستثناء من الإثبات نفي ومن النفي إثبات، ومن ليس مذهبه ذلك يقول: إن ما بعد (إلا) مسكوت عنه، فكيف يكون قول لا إله إلا الله توحيداً؟ قلت: فيه نظر؛ لأنه يكون توحيداً بحسب دلالة العرف وبأنه لا نزاع في ثبوت الألوهية لمولانا جلّ وعز، لجميع العقلاء، وإنما كفر من كفر بزيادة إله آخر، فنفي الألوهية عما عداها هذا هو المحتاج إليه وبه يحصل التوحيد. ثم قال ناظر الجيش (١) بناءً على ما ظهر له من البحث الذي اعترضناه فتعین أن يكون (إلا) في هذا التركيب مسوقة (*) لقصد إثبات ما نفي قبلها لما بعدها، ولا يتم ذلك إلا أن يكون [ما قبلها] (٢) غير تام، ولا يكون غير تام إلا بأن (لا) يقدر خبر محذوف، وإذا لم يقدر خبر قبلها وجب أن يكون ما بعدها خبر. وهذا ما تركن إليه النفس، وقد تقدم تقدير صحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر (٣).

(*) في الأصل (سوا) والصواب ما أثبتناه.

(*) في الأصل (مسبوقة) والصواب ما أثبتناه.

(*) في الأصل (سوا) والصواب ما أثبتناه.

(*) في الأصل (بدلنا) والصواب ما أثبتناه.

(١) ناظر الجيش، سبق تخريجه.

(*) في الأصل (يستحقه) والصواب (مسوقة).

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش، ص ١٤٣٦.

قلت: كلامه^(١) هذا يقتضي في كون الاستثناء من النفي إثبات أم لا، لا يدخل في الاستثناء المرفوع وظاهر كلام الإمام الرازي^(٢) وكثير من الأصوليين^(٣) أدخل ذلك الخلاف فيه؛ ولهذا أوردوا على القائل بأن الاستثناء من النفي ليس بإثبات أنه يلزم على ذلك أن لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة، وأجيب بما ذكرناه من النظر في بحث ناظر الجيش، هذا آخر ما يتعلّق بفضل إعراب هذه الكلمة المشرفة على اختصار، وبالله تعالى التوفيق وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(١) يقصد ناظر الجيش، ينظر كلامه في شرح التسهيل ، ص ١٤٣٥.

(٢) وهو أبو محمد عبد الله بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي الملقب بـ (فخر الدين الرازي) الإمام المفسر الأصولي، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، من مصنفاته: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن، وهو التفسير الكبير، ومعالم أصول الدين، والمحصل في علم الأصول، وغيرها، (ت ٦٠٦ هـ). ، ج ٦، ص ٣١٣.

(٣) قال الرازي: "الاستثناء يقتضي صرف الحكم عن المستثنى لاحرف المحكوم به عنه واذا كان تأثير الاستثناء في صرف الحكم فقط بقي المستثنى غير محكوم عليه لا بالنفي ولا بالاثبات ، ... ومما يدل على ان الاستثناء من النفي ليس بإثبات قوله عليه الصلاة والسلام : " لاصلاة الا بطهور ولا نكاح الا بولي " ويقال : لاملك الا بالرجال ، ولا رجال الا بالمال والاستثناء في جملة هذه الصور لايفيد ان يكون حكم المستثنى من النفي اثباتا...، مفاتيح الغيب ، الرازي ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن ، ت(٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣، ص١٧٥. واللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل ، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي ، ت(٧٧٥هـ)، تحقيق : عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ٦ ، ص ٥٦٠، وتفسير ابن عرفة ، ابن عرفة ، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي ابو عبدالله ، ت(٨٠٢هـ)، تحقيق : حسن المناعي ، مركز البحوث العلمية ، الزيتونية - تونس ، ط١، ١٩٨٦ ، ج ١، ص ٢٥٣. وعقد الرازي في مصنفه (من اسرار التنزيل) فصلا كاملا في شرح المباحث المتعلقة بكلمة لا اله الا الله قال : "...كون الاستثناء من النفي ليس بإثبات هو انه جاء في الحديث والعرف كثيرة للاستثناء مع انه لا يقتضي الثبوت .. من اسرار التنزيل ، الرازي ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن ، ت(٦٠٦هـ)، تحقيق : عبدالقادر أحمد عطا ، دار المسلم ، مصر ، د.ت، ص ١٠٧.

Parsing of: ‘There is no god but God, Muhammad is the Messenger of God’ ,by sheikh Muhammad Al-Kanawi a Scholar of the Twelveth Century AH: An Investigation and Study

Salah al-Din Salim Muhammad Ahmad*

Abstract

Serving the revival of lost heritage, I strived to codify a letter that tackles the parsing of the expression (There is no God but Allah, Muhammad is the Messenger of Allah), written by Sheikh Mohammed Al-Kanawi. I edited the text in accordance with the rules of contemporary spelling system while preserving the essence of the text and completing what was missed in it. For the integrity of the text, I put the inflection marks for a lot of number of confusing utterances, with the documentation of the texts and citing the biography of each mentioned proper noun, and commented on what is worth commenting on, such as redressing an issue, clarifying an unknown thing, or explaining an ambiguous matter. The importance of this letter lies in the lack of authorship in its subject; perhaps the loss of some parts of it. Yes, it is true that there are some sections written about the parsing of the word of monotheism, i.e. (There is no God but Allah, Muhammad is the Messenger of Allah), under the heading that talks about “La” that denotes negation of the genus, found in the grammar books and sources of exegeses, however, we can hardly find many independent literatures on this subject.

Key words: syntax, meaning, grammar.

* Asst.Prof/ College of Political Science / University of Mosul.